أنوار الصحيحين التربوية (٣)

الأربعون الندية في التعريف بخير البرية

صلى الله عليه وسلم

قدم له

فضيلة الشيخ
وحيد بن عبد السلام بالي

فضيلة الشيخ
عبد الفتاح بن محمد مصيلحي

جمعه ورتبه
أبو أنس إبراهيم بن زكريا





أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ (٣)

الأَرْبَعُونَ النَّدِيَّةُ

فِـي

التَّعْرِيفِ بِخَيْرِ البَرِيَّةِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ

أَبُو أَنَسٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا







رقم الإيداع: ٣٤٣٦٩/ ٢٠٢٤

الترقيم الدولي: ٩٧٨ -٩٧٧-٩٩٧-٩١٣-٧



@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 -0502357979



جِذْعٌ يَحِنُّ إِلَيْهِ!
وَحَجَرٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ!
وَحَصًى يُسَبِّحُ بَيْنَ يَدَيْهِ!
وَجَبَلٌ يَتَزَلْزَلُ مِنْ أَجْلِ وُقُوفِهِ عَلَيْهِ!
الكُلُّ كَنَّى عَنْ حُبِّهِ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ!
أَنْتَ الَّذِي حَنَّ الجَمَادُ لِعَطْفِهِ
وَشَكَا لَكَ الحَيَوَانُ يَوْمَ رَآكَ
وَالجِذْعُ يُسْمَعُ بِالحَنِينِ أَنِينُهُ
وَبُكَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى لُقْيَاكَ
فَاضَتْ قُلُوبُنَا حُبًّا وَشَوْقًا وَمَا لَقِينَاهُ!
فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْنَاهُ!
مَا أَجْمَلَهُ! وَمَا أَحْلَاهُ!
وَمَا أَلْطَفَهُ! وَمَا أَحْسَنَهُ! وَمَا أَبْهَاهُ!
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ!



فِي هَذَا الْكِتَابِ:

تَعْرِفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

- نَسَبَهُ الشَّرِيفَ ﷺ
- أَسْمَاءَهُ وَمَعَانِيَهَا ﷺ
- فَضْلَهُ وَمَكَانَتَهُ ﷺ
- صِفَاتِهِ الخَلْقِيَّةَ ﷺ
- صِفَاتِهِ الخُلُقِيَّةَ ﷺ
- بَرَاهِينَ وَدَلَائِلَ نُبُوَّتِهِ ﷺ
- حُقُوقَهُ عَلَى أُمَّتِهِ ﷺ



مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

۞ وَبَعْدُ:

فَإِنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَاوَنَ مَعَ آبَائِهِمْ فِي تَرْبِيَتِهِمْ عَلَىٰ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الْحَمِيدَةِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ عِمَادُ الْمُسْتَقْبَلِ وَقَادَةُ الْغَدِ.

وَقَدْ قَامَ الْأَخُ الْفَاضِلُ/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا حَفِظَهُ اللهُ بِجُهْدٍ كَبِيرٍ فِي ذَلِك مِنْ خِلَالِ سِلْسِلَةِ (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، حَيْثُ جَمَعَ فِي كُلِّ قِسْمٍ منها أَرْبَعِينَ حَدِيثًا تُسَاعِدُ فِي تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَتَقْوِيمِ السُّلُوكِ وَتَقْوِيَةِ الْعَقِيدَةِ فِي الْقُلُوبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَشَرَحَهَا شَرْحًا مُخْتَصَرًا مُفِيدًا.

فَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأَنْ يَجْزِيَ مُؤَلِّفَهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

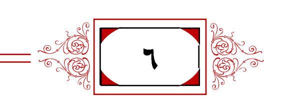
وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبَهُ: الْفَقِيرُ إِلَىٰ عَفْوِ رَبِّهِ

وَحِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.





مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ عَبْدِالْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: إِنَّ دِينَنَا الإِسْلَامِيَّ الحَنِيفَ لَيَحُثُّ عَلَى تَرْبِيَةِ النَّشْءِ وَالأَجْيَالِ تَرْبِيَةً سَلِيمَةً تَهْدِفُ إِلَى بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ بِأُصُولٍ ثَابِتَةٍ وَأَفْكَارٍ سَدِيدَةٍ وَسُلُوكٍ قَوِيمٍ، وَلَا أَفْضَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَتَرَبَّى الجِيلُ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ وَالتَّشْرِيعَاتِ فِي الشَّرْعِ الحَنِيفِ، وَخَاصَّةً مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المُطَهَّرَةُ، إِذْ هِيَ جَاءَتْ مُفَصِّلَةً وَمُبَيِّنَةً قَوْلًا وَفِعْلًا، وَكَانَ صَاحِبُهَا ﷺ أَفْضَلَ مُرَبٍّ عَرَفَتْهُ البَشَرِيَّةُ جَمْعَاءُ بِخُلُقِهِ وَحِلْمِهِ وَلِينِهِ وَرِفْقِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ.

وَلِذَا لَمْ يَقْتَصِرْ ﷺ عَلَى التَّوْجِيهَاتِ لِلنَّشْءِ وَالأَجْيَالِ فَقَطْ، بَلْ وَجَّهَ الخِطَابَ لِأَوْلِيَائِهِمْ فِي صُورَةِ الرَّاعِي المَسْؤُولِ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩) واللفظ له تامًا، ومسلم (١٨٢٩).



إِنَّ الأَطْفَالَ وَمِنْ بَعْدِهِمُ الأَجْيَالَ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ ثَمِينَةٌ خَالِيَةٌ مِنْ كُلِّ نَقْشٍ، فَإِنْ نُقِشَ عَلَيْهَا الخَيْرُ قَبِلَتْهُ وَسَعِدَتْ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، وَإِنْ نُقِشَ عَلَيْهَا الشَّرُّ قَبِلَتْهُ وَهَلَكَتْ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ.

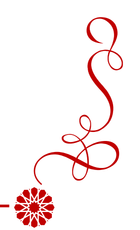
وَمِنْ هَذَا النَّقْشِ الْحَسَنِ تَرْبِيَةُ الْأَطْفَالِ وَالْأَجْيَالِ عَلَى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا مَا قَامَ بِهِ أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ زَكَرِيَّا حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى وَبَارَكَ فِي سَعْيِهِ فِي كِتَابِهِ المُسَمَّى (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، الَّذِي جَمَعَ فِيهِ لَآلِئَ وَدُرَرًا مِنْ كَلِمَاتِ النُّورِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فِيِّ مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ ﷺ، وَاخْتَارَ مِنْهَا الَّذِي هُوَ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصِّحَّةِ؛ أَحَادِيثَ وَرَدَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، مُسَاهَمَةً مِنْهُ فِي تَرْبِيَةِ الشَّبَابِ عَقِيدَةً وَفِقْهًا وَسُلُوكًا وَتَزْكِيَةً.

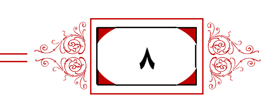
وَلَقَدْ أَلْفَيْتُهُ بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى جَامِعًا لِكَثِيرٍ مِنَ الخَيْرِ، حَسَنَ التَّرْتِيبِ، جَيِّدَ التَّبْوِيبِ، نَافِعًا فِي بَابِهِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وَيَظْهَرُ فِيهِ حِسُّ المَسْؤُولِيَّةِ وَعُمْقُ التَّفْكِيرِ وَهِمَّةُ العَمَلِ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ وَبِأَعْمَالِهِ وَبِكِتَابِهِ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ القَبُولَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّ الهُدَى وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ المُتَّقِينَ.

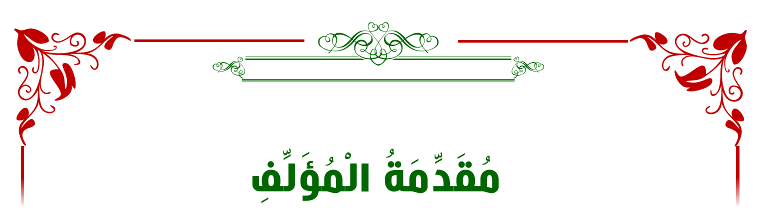
كَتَبَهُ:

عَبْدُ الفَتَّاحِ بْنُ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.







مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلْأَنَامِ، وَاخْتَارَهُ مِنْ خِيرَةِ الْأَنْسَابِ وَالْأَقْوَامِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مُهْدَاةً وَنِعْمَةً مُسْدَاةً، خَتَمَ بِهِ الرِّسَالَاتِ، وَأَظْهَرَ عَلَى يَدَيْهِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَنَبْلُغُ بِهَا الْجِنَانَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خِيرَةُ خَلْقِهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَخَيْرُ سَاعٍ إِلَى رِضَاهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَسَيْرًا عَلَى خُطَى الْمَحَبَّةِ وَالْوَفَاءِ، وَغَوْصًا فِي بُحُورِ الْإِيمَانِ وَالصَّفَاءِ، أُدَوِّنُ بَيْنَ دَفَّتَيْ هَذَا الْجُزْءِ حَدِيثًا يُرَقِّقُ الْقُلُوبَ، وَيُحْيِي النُّفُوسَ وَيَأْخُذُ بِالْأَرْوَاحِ إِلَى الْأَنْوَارِ وَالْهُدَى حَيْثُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى ﷺ، الَّذِي تَحَارُ الْعُقُولُ فِي جَمَالِ خِلْقَتِهِ، وَتَذُوبُ الْقُلُوبُ بَيْنَ مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَنُبْلِ صِفَاتِهِ، إِنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ بِلَا مُنَازِعٍ، وَإِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ.

وَلِأَهَمِّيَّةِ التَّعْرِيفِ بِالنَّبِيِّ ﷺ، جَمَعْتُ هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ ضِمْنَ سِلْسِلَةِ (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، وَسَمَّيْتُهُ: «الْأَرْبَعُونَ النَّدِيَّةُ فِي التَّعْرِيفِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ»؛ لِيَكُونَ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِهَا، وَشَذْرَةً مِنْ عُقُودِ دُرِّهَا.

وَقَدْ جَاءَ الْعَمَلُ فِيهِ وَفْقَ خُطَّةٍ عِلْمِيَّةٍ مَنْهَجِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ، تَهْدُفُ إِلَى تَغْطِيَةِ جَمِيعِ مُفْرَدَاتِهِ بِشَكْلٍ مُتَوَازِنٍ مُتَقَارِبٍ، خَالٍ قَدْرَ الْإِمْكَانِ مِنَ التَّكْرَارِ، شَامِلٌ بِقَدْرِ

الْمُسْتَطَاعِ لِجَوَانِبِ الْمَوْضُوعِ مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ، وَمِنْ ثَمَّ يُمْكِنُ تَلْخِيصُ مَنْهَجِي فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

(١) رَتَّبْتُ فُصُولَهُ وَأَبْوَابَهُ عَلَى مَا يَلِي: شَرَفُ نَسَبِهِ ﷺ، وَعُلُوُّ قَدْرِهِ ﷺ عِنْدَ رَبِّهِ، وَجَمَالُ خِلْقَتِهِ الْبَهِيَّةِ وَأَخْلَاقِهِ النَّبِيلَةِ، وَدَلَائِلُ نُبُوَّتِهِ الْمُشْرِقَةِ، وَحُقُوقُهُ عَلَى أُمَّتِهِ.

(٢) قَسَّمْتُ هَذَا الْجُزْءَ إِلَى أَبْوَابٍ -وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْأَرْبَعِينِيَّاتِ- وَذَكَرْتُ تَحْتَ كُلِّ بَابٍ حَدِيثًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ، مَعَ عَدَمِ مُزَاحَمَةِ النَّصِّ بِالتَّعْلِيقِ، لِيَبْقَى جَوُّ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَرُوحَانِيَّتُهَا وَتَأْثِيرُهَا فِي النُّفُوسِ نَاصِعًا صَافِيًا.

(٣) لَمْ أَسْتَوْعِبِ النُّصُوصَ النَّبَوِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمَوْضُوعِ، وَلَمْ أَشْتَرِطْهُ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِي الدَّلَالَةِ الْكَافِيَةِ عَلَى الْمُرَادِ، مُتَجَنِّبًا التَّكْرَارَ وَالإِطْنَابَ.

(٤) اكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ الرَّاوِي الْأَعْلَى لِلْحَدِيثِ دُونَ ذِكْرِ بَاقِي الْإِسْنَادِ، ثُمَّ سُقْتُ الْمَتْنَ، وَذَكَرْتُ تَخْرِيجَهُ فِي الْهَامِشِ بِذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ وَرَقْمِ الْحَدِيثِ فَقَطْ.

(٥) قُمْتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ ضَبْطًا لُغَوِيًّا، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالرِّوَايَاتِ وَتَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحٍ.

وَفِي الخِتَامِ:

نَسْأَلُ اللهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَرْزُقَنَا حُبَّهُ وَالسَّيْرَ عَلَى نَهْجِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا شَفَاعَتَهُ، وَأَنْ يُورِدَنَا حَوْضَهُ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

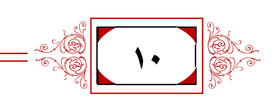
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

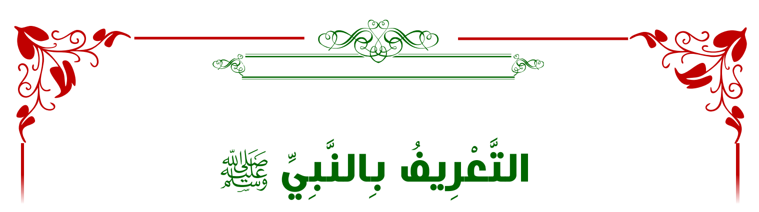
كَتَبَهُ

أَبُو أَنَسٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.







التَّعْرِيفُ بِالنَّبِيِّ ﷺ

۞ النَّسَبُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ:

نَبِيُّنَا ﷺ أَبُو الْقَاسِمِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ(١)(٢).

١. بَعْضُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَانِيهَا:

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ»(٣).

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ(٤) وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»(٥).

---

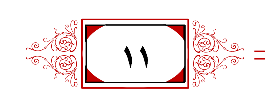
(١) وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُؤَرِّخِينَ فِي أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) ذكره البخاري في «صحيحه» (٥/ ٤٤)، عقب باب: مبعث النبي ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤) واللفظ له.

(٤) الْمُقَفِّي: آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتِمُهُمْ. نَبِيُّ التَّوْبَةِ: لِأَنَّهُ تَوَّابٌ كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، أَوْ لِأَنَّهُ قُبِلَ مِنْ أُمَّتِهِ التَّوْبَةُ بِمُجَرَّدِ الِاسْتِغْفَارِ بِخِلَافِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٥٥).





فَضْلُه وَمَكَانَتُهُ ﷺ

٢. سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ(٢) وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ(٣)»(٤).

٣. تَفْضِيلُهُ ﷺ عَلَى الأَنْبِيَاءِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ(٥)، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ»(٦).

---

(١) سَيِّدُ القَوْمِ: رَئِيسُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَفُوقُهُمْ فِي الْخَيْرِ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُفْزَعُ إِلَيْهِ فِي النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ، فَيَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، وَيَتَحَمَّلُ عَنْهُمْ مَكَارِهَهُمْ وَيَدْفَعُهَا عَنْهُمْ.

(٢) أَوَّلُ شَافِعٍ: أَيْ: فَلَا يَتَقَدَّمُهُ ﷺ شَافِعٌ، لَا بَشَرٌ وَلَا مَلَكٌ.

(٣) أَوَّلُ مُشَفَّعٍ: أَيْ: مَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ ﷺ لِأَنَّهُ قَدْ يَشْفَعُ اثْنَانِ، فَيُشَفَّعُ الثَّانِي مِنْهُمَا قَبْلَ الأَوَّلِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

(٥) الغَنِيمَةُ: المَالُ المَأْخُوذُ مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ عَلَى سَبِيلِ القَهْرِ، وَالغَلَبَةِ.

(٦) أخرجه البخاري (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١) واللفظ لهما.

٤. خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ﷺ:

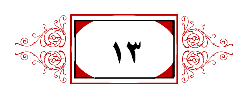
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ[1] مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ[2]»[3].

---

(١) **اللَّبِنَةُ**: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الطِّينِ، تُعْجَنُ وَتُعَدُّ لِلْبِنَاءِ، وَيُقَالُ لَهَا -مَا لَمْ تُحْرَقْ-: لَبِنَةٌ، فَإِذَا أُحْرِقَتْ فَهِيَ آجُرَّةٌ.

(٢) **فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**: أَي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ اللَّبِنَةَ الَّتِي بِهَا اكْتَمَلَ الْبِنَاءُ؛ فَهُوَ ﷺ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ كَاللَّبِنَةِ الْمُتَمِّمَةِ لِذَلِكَ الْبِنَاءِ؛ لِأَنَّ بِهِ ﷺ كَمَالَ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ، وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْأَدْيَانَ السَّابِقَةَ كَانَتْ نَاقِصَةً، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّ شَرِيعَةٍ كَامِلَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَصْرِهَا، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْأَكْمَلُ وَالْأَتَمُّ، وَكَوْنُهُ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَيْ: لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦) واللفظ لهما.





صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ

٥. جَمَالُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا(١)، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا(٢)، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ(٣)، وَلَا بِالقَصِيرِ»(٤).

٦. أَجْمَلُ مِنَ الْقَمَرِ ﷺ:

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ(٥) وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ...»(٦).

---

(١) اتَّصَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجَمَالِ الصُّورَةِ وَالشَّكْلِ، وَقَدْ بَلَغَ الْكَمَالَ فِي مُوَاصَفَاتِ جَمَالِهِ، فَهُوَ أَجْمَلُ الْبَشَرِ، وَقَدْ وَصَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمَالَ النَّبِيِّ ﷺ وَفَصَّلُوا أَوْصَافَهُ وَشَمَائِلَهُ بِدِقَّةٍ، وَهٰذَا مِنْ كَمَالِ حُبِّهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ لَهُ ﷺ.

(٢) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَكْمَلِ الصِّفَاتِ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَهَذِهِ أُمُورٌ خَصَّهُ اللهُ بِهَا جِبِلَّةً؛ لِيَكُونَ الظَّاهِرُ عُنْوَانَ الْبَاطِنِ تَكْمِيلًا لَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

(٣) لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ: الْمُرَادُ بِالْبَائِنِ زَائِدُ الطُّولِ أَيْ: هُوَ ﷺ بَيْنَ زَائِدِ الطُّولِ وَالْقَصِيرِ.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٤٩) واللفظ له، ومسلم (٢٣٣٧).

(٥) اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ: أَيْ: أَضَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُ ﷺ قِطْعَةُ قَمَرٍ فِي اللَّمَعَانِ وَالْجَمَالِ وَالِاسْتِدَارَةِ.

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٥٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٩) في أثناء حديث طويل.

٧. لَوْنُ بَشَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلَا آدَمَ(١)»(٢).

٨. صِفَةُ فَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَيْنَيْهِ وَعَقِبَيْهِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ(٣)، أَشْكَلَ الْعَيْنِ(٤)، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ(٥)»(٦).

٩. صِفَةُ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلًا، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ(٧)، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ»(٨).

---

(١) أَزْهَرَ اللَّوْنِ: أَيْ: أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، أَمْهَقَ: أَيْ: لَمْ يَكُنْ خَالِصَ الْبَيَاضِ كَلَوْنِ الْجِيرِ. وَلَا آدَمَ: أَيْ: وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَسْمَرَ اللَّوْنِ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧) في أول حديث طويل.

(٣) ضَلِيعَ الْفَمِ: أَيْ: عَظِيمَهُ أَوْ وَاسِعَهُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ غَايَةِ الْفَصَاحَةِ وَنِهَايَةِ الْبَلَاغَةِ.

(٤) أَشْكَلَ الْعَيْنِ: وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِ عَيْنِهِ حُمْرَةٌ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْمُودٌ.

(٥) مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ: أَيْ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبَيْنِ، وَهُمَا مُؤَخَّرُ الْقَدَمَيْنِ.

(٦) أخرجه مسلم (٢٣٣٩).

(٧) كَانَ شَعْرُهُ ﷺ وَسَطًا، رَجِلًا: مُنْسَرِحًا مُسْتَرْسِلًا، فِيهِ بَعْضُ التَّكَسُّرِ، لَا جَعْدَ: وَهُوَ الْخَشِنُ الْقَصِيرُ الْمُلْتَفُّ عَلَى بَعْضِهِ، وَلَا سَبِطَ: وَهُوَ شَدِيدُ النُّعُومَةِ.

(٨) أخرجه البخاري (٥٩٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٣٣٨).

١٠. صِفَةُ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ...»(١).

١١. صِفَةُ يَدَيْ وَقَدَمِي النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ(٢) وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ(٣)»(٤).

١٢. طِيبُ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينُ مَسِّ يَدَيْهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ(٥)، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً(٦)، وَلَا حَرِيرَةً، أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً، وَلَا عَنْبَرَةً(٧)، أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»(٨).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤٤).
(٢) ضَخْمَ الْيَدَيْنِ: أَيِ: غَلِيظَهُمَا، فَكَانَتْ كَفُّهُ مُمْتَلِئَةً لَحمًا، وَكَانَتْ مَعَ ضَخَامَتِهَا حَسَنَةً لَيِّنَةً.
(٣) بَسِطَ الكَفَّيْنِ: أَيْ وَاسِعُ الكَفَّيْنِ كَأَنَّهَا مَبْسُوطَةٌ مَمْدُودَةٌ، أَصَابِعُهُمَا مُنْتَشِرَةٌ.
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٠٧).
(٥) التَّكَفُّؤُ: هُوَ التَّمَايُلُ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْأَمَامِ نَتِيجَةَ السُّرْعَةِ.
(٦) الدِيبَاجُ: وَهُوَ الْحَرِيرُ الْغَلِيظُ، وَهَذَا مِنْ تَمَامِ صِفَاتِهِ الْجَسَدِيَّةِ، فَقَدْ كَانَ جَمِيلَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ مَعَ الْقُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ.
(٧) مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً: وَهُوَ طِيبٌ جَيِّدٌ مَعْمُولٌ مِنْ أَخْلَاطٍ مِنَ الطِّيبِ.
(٨) أخرجه مسلم (٢٣٣٠).

١٣. طِيبُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ[١] عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ[٢]، فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ[٣] الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟» قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ»[٤].

١٤. بَيَاضُ إِبْطِي النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ[٥]، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ»[٦].

١٥. صِفَةُ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا[٧]، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ»[٨].

---

(١) فَقَالَ: أَيْ نَامَ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ، وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ.

(٢) قَارُورَةٌ: وِعَاءٌ مِنْ زُجَاجٍ يُحْفَظُ فِيهِ الشَّرَابُ وَالطِّيبُ.

(٣) تَسْلِتُ الْعَرَقَ: تَمْسَحُهُ وَتَتَبَّعُهُ بِالْمَسْحِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣١).

(٥) فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ: أَيْ: بَاعَدَ بَيْنَهُمَا فِي السُّجُودِ؛ يَعْنِي نَحَّى كُلَّ يَدٍ عَنِ الْجَنْبِ الَّذِي يَلِيهَا.

(٦) أخرجه البخاري (٨٠٧) واللفظ له، ومسلم (٤٩٥).

(٧) مَرْبُوعًا: أَيْ كَانَ ﷺ مُتَوَسِّطَ الْقَامَةِ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ أَيْ: عَرِيضُ أَعْلَى الظَّهْرِ، حُلَّةٍ: هِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ تَتَكَوَّنُ مِنْ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ.

(٨) أخرجه البخاري (٣٥٥١).

١٦. خَاتَمُ النُّبُوَّةِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ(١)، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟(٢) قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ(٣) عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ»(٤).

---

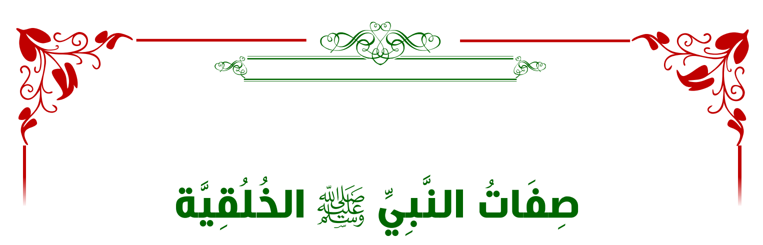
(١) شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ: أَيْ: ظَهَرَ الشَّيْبُ فِي بَعْضِ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مِنَ الْأَمَامِ ﷺ، وَكَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الدُّهْنَ الَّذِي يَتَطَيَّبُ بِهِ لَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ الشَّيْبُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ قِلَّتِهِ، وَكَانَ إِذَا تَفَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهِ بِسَبَبِ الْحَرِّ أَوِ الْعَرَقِ أَوِ الْغُبَارِ، ظَهَرَ بَعْضُ الشَّيْبِ.

(٢) وَجْهُهُ ﷺ مِثْلُ السَّيْفِ؟ أَيْ: فِي الطُّولِ وَاللَّمَعَانِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ السَّيْفُ شَامِلًا لِلطَّرَفَيْنِ، قَاصِرًا فِي تَمَامِ المَرْأَى عَنِ الاسْتِدَارَةِ، وَالإِشْرَاقِ الكَامِلِ وَالمَلَاحَةِ، رَدَّهُ رَدًّا بَلِيغًا؛ حَيْثُ قَالَ: لَا؛ بَلْ مِثْلَ القَمَرِ فِي الحُسْنِ وَالمَلَاحَةِ وَالتَّدْوِيرِ، وَعَدَلَ إِلَى القَمَرِ؛ لِجَمْعِهِ الصِّفَتَيْنِ: التَّدَوُّرَ وَاللَّمَعَانَ.

(٣) الخَاتَمَ: قِطْعَةٌ لَحْمٍ بَارِزَةٍ فِي جَسَدِ النَّبِيِّ، وَكَانَ بِلَوْنِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ؛ أَبْيَضَ يَمِيلُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَمَحَلُّهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، إِلَى الْكَتِفِ الْأَيْسَرِ أَقْرَبُ، وَكَانَ فِي حَجْمِ وَهَيْئَةِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، حَوْلَهُ شَعْرٌ مُتَرَاكِبٌ عَلَيْهِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤٤).





صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الخُلُقِيَّة

١٧. خُلُقُهُ الْقُرْآنُ:

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ[(١)]»[(٢)].

عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَـالَ: «كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَحْسَـنَ النَّـاسِ خُلُقًا...»[(٣)].

١٨. وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»[(٤)].

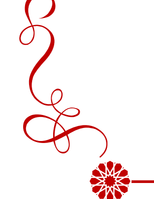
---

(١) خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ: أَيْ: إِنَّهُ ﷺ تَخَلَّقَ بِكُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْتَزَمَ بِهِ، وَتَجَنَّبَ مَا فِيهِ مِنْ مَمْنُوعِهَا، فَكَانَ خُلُقُهُ الْعَمَلَ بِهِ، وَالْوُقُوفَ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَالتَّأَدُّبَ بِآدَابِهِ، وَالِاعْتِبَارَ بِأَمْثَالِهِ وَقَصَصِهِ.

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٦٥٩) واللفظ لهما.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٩).



١٩. بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٣٦]، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١١٨﴾ [المَائِدَة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى»، فَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ»(١)(٢).

٢٠. الصَّادِقُ الأَمِينُ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَبْلَ إِسْلَامِهِ - مَعَ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، قَالَ هِرَقْلُ لِأَبِي سُفْيَانَ «... فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قَالَ: لَا... وَفِي آخِرِ الْقِصَّةِ يَقُولُ هِرَقْلُ لِأَبِي سُفْيَانَ: وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ تَعَالَى...»(٣)(٤).

---

(١) سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ: أَيْ: سَنُرْضِيكَ بِإِعْطَائِكَ مَا طَلَبْتَهُ لِأُمَّتِكَ مِنَ اللهِ، وَلَا نُصِيبُكَ فِيهَا بِمَا يُلْحِقُ بِكَ الْحُزْنَ وَالْأَذَى.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢).

(٣) هَذِهِ الْقِصَّةُ -وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ- تُبَيِّنُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عُرِفَ بِالصِّدْقِ حَتَّى لُقِّبَ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ أَلَدُّ أَعْدَائِهِ وَأَعْتَى خُصُومِهِ بِذَلِكَ، وَالْحَقُّ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ.

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٤١)، ومسلم (١٧٧٣) بلفظه مطولًا.

٢١. أَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعْظَمُهُمْ إِنْصَافًا:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ(١) شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ(٢) الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟(٣) فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ(٤)، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ(٥) لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»(٦).

٢٢. تَوَاضُعُ النَّبِيِّ ﷺ وَبِرُّهُ بِأَهْلِهِ:

عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ»(٧).

---

(١) أَهَمَّهُمْ: أي: جَلَبَ لَهُمْ هَمًّا.
(٢) الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ: بَنُو مَخْزُومَ أَحَدُ أَفْخَاذِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ مِنْ أَشْرَافِ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ الشَّرِيفَةِ، فَيُسَمَّوْنَهُمْ رَيْحَانَةَ قُرَيْشٍ.
(٣) مَنْ يُكَلِّمُ؟: أَيْ مَنْ يَشْفَعُ فِيهَا بِتَرْكِ قَطْعِ يَدِهَا.
(٤) وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلَّا أُسَامَةَ.
(٥) وَايْمُ اللهِ: هَذَا يَمِينٌ وَقَسَمٌ.
(٦) أخرجه البخاري (٣٤٧٥) واللفظ له، ومسلم (١٦٨٨).
(٧) أخرجه البخاري (٦٧٦).



٢٣. رِفْقُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ؟[١]»[٢].

٢٤. مُدَاعَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِلصِّغَارِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[٣]»[٤].

٢٥. حَيَاءُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[٥]»[٦].

---

(١) **أُفٍّ**: كَلِمَةُ تَبَرُّمٍ، أَيْ: إِنَّهُ لَمْ يَتَضَجَّرْ مِنِّي فِي شَيْءٍ قَطُّ. **لِمَ صَنَعْتَ؟ ولَا: أَلَّا صَنَعْتَ** وَالمَعْنَى: لَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ مِنْ نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بِهِ: **لِمَ صَنَعْتَهُ؟** وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ، وَكُنْتُ مَأْمُورًا بِهِ: **لِمَ لَمْ تَصْنَعْهُ؟** بِالتَّوْبِيخِ أَوِ اللَّوْمِ عَلَى تَرْكِ الفِعْلِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٨) واللفظ له، ومسلم (٢٣٠٩).

(٣) **النُّغَيْرُ**: تَصْغِيرُ النُّغَرِ، وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعُصْفُورِ، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ حُزْنُ الصَّغِيرِ عَلَى مَوْتِ هَذَا الطَّائِرِ.

(٤) أخرجه البخاري (٦١٢٩) واللفظ له، ومسلم (٢١٥٠).

(٥) **الْعَذْرَاءُ**: الْبِكْرُ، **وَالْخِدْرُ**: سِتْرٌ يُجْعَلُ لِلْبِكْرِ فِي جَنْبِ الْبَيْتِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّفْهِيمِ؛ فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ إِذَا كَانَتْ مُتَرَبِّيَةً فِي سِتْرِهَا تَكُونُ أَشَدَّ حَيَاءً؛ لِتَسَتُّرِهَا حَتَّى عَنِ النِّسَاءِ، بِخِلَافِ إِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ بَيْتِهَا؛ لِاخْتِلَاطِهَا مَعَ غَيْرِهَا، أَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً خَارِجَةً؛ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ أَقَلَّ حَيَاءً.

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٦٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٢٠).

٢٦. كَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ[(١)]، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ[(٢)]»[(٣)].

٢٧. حِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ[(٤)] نَجْرَانِيٌّ[(٥)] غَلِيظُ الحَاشِيَةِ[(٦)]، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ[(٧)] جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ[(٨)]، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ»[(٩)].

---

(١) **مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ:** كَانَ ﷺ يُؤَلِّفُ الْقُلُوبَ بِالْعَطَايَا لِمَنْ فِي إِسْلَامِهِمْ ضَعْفٌ حَتَّى يُرَغِّبَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

(٢) **الْفَاقَةُ:** الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٢).

(٤) **بُرْدٌ:** ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ.

(٥) **نَجْرَانِيٌّ:** مَنْسُوبٌ إِلَى نَجْرَانَ، بَلْدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ.

(٦) **غَلِيظُ الحَاشِيَةِ:** أَيْ: غَلِيظُ الطَّرَفِ وَالْجَانِبِ.

(٧) **فَجَذَبَهُ:** أَيْ: أَمْسَكَهُ مِنْ ثَوْبِهِ بِشِدَّةٍ.

(٨) **صَفْحَةُ عَاتِقِهِ:** أَيْ جَانِبُ عَاتِقِهِ. **وَالْعَاتِقُ:** مَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْعُنُقِ. **شِدَّةِ جَذْبَتِهِ:** وَالمَعْنَى فَأَمْسَكَهُ مِنْ ثَوْبِهِ بِشِدَّةٍ، حَتَّى إِنَّ الثَّوْبَ أَثَّرَ فِي جَانِبِ رَقَبَتِهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبَةِ.

(٩) أخرجه البخاري (٣١٤٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٥٧).

٢٨. أَشْجَعُ النَّاسِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ(١)، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ(٢)، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا(٣)، لَمْ تُرَاعُوا» قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا(٤)، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ». قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ(٥)»(٦).

---

(١) قِبَلَ الصَّوْتِ: أَيْ فَخَرَجُوا مُتَوَجِّهِينَ نَاحِيَةَ هَذَا الصَّوْتِ.

(٢) عُرْيٍ: أَيْ: لَمْ يَكُنْ عَلَى ظَهْرِهِ سَرْجٌ.

(٣) لَمْ تُرَاعُوا، الرَّوْعُ: بِمَعْنَى الْفَزَعِ وَالْخَوْفِ، أَيْ: يُبَشِّرُهُمْ بِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا تُرْعَبُونَ لِأَجْلِهِ وَتَخَافُونَ مِنْهُ.

(٤) بَحْرًا: شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالْبَحْرِ؛ لِسَعَةِ جَرْيِهِ مَعَ انْسِيَابِهِ وَخِفَّتِهِ مِثْلَ الْبَحْرِ.

(٥) فَرَسًا يُبَطَّأُ: كَانَ بَطِيئًا ضَيِّقَ الْجَرْيِ، فَانْقَلَبَ حَالُهُ بِبَرَكَةِ رُكُوبِهِ ﷺ، فَأَصْبَحَ سَرِيعًا.

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٠٨)، ومسلم (٢٣٠٧) واللفظ له.





دَلَائِلُ وَبَرَاهِينُ نُبُوَّتِهِ ﷺ

٢٩. الْكَمَالُ الشَّخْصِيُّ[(١)]:

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[(٢)].

٣٠. الْكَمَالُ الأَخْلاقِيُّ[(٣)]:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي قِصَّةِ بَدْءِ الْوَحْيِ: قَالَتْ خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «...كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ...[(٤)]»[(٥)].

---

(١) الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَلَغَ أَقْصَى غَايَةِ الْكَمَالِ الْبَشَرِيِّ فِي جَمِيعِ الْأَوْصَافِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَشْخَاصِ، مِنْ جِهَةِ أَنْسَابِهِمْ، وَأَخْلَاقِهِمْ، وَسُلُوكِهِمْ، وَحَيَاتِهِمْ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٦).

(٣) الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَلَغَ أَقْصَى غَايَةِ الْكَمَالِ الْبَشَرِيِّ فِي أَخْلَاقِهِ، فَكَانَ مِثَالًا لِلْأَخْلَاقِ الْعَظِيمَةِ، وَكَانَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَخْلَاقِ وَأَتَمِّهَا، وَأَرْفَعِهَا، وَأَفْضَلِهَا.

(٤) **تَحْمِلُ الْكَلَّ**: أَيْ تَتَحَمَّلُ أَثْقَالَ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ. **وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ**: أَيْ أَنَّكَ تَتَبَرَّعُ بِالْمَالِ لِمَنْ لَا يَجِدُهُ. **وَتَقْرِي الضَّيْفَ**: أَيْ أَنَّكَ تُكْرِمُ ضُيُوفَكَ. **وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**: أَيْ تُعِينُ النَّاسَ فِيمَا يُصِيبُهُمْ مِنْ حَوَادِثَ وَمَصَائِبَ.

(٥) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠) في أثناء حديث طويل.

٣١. الْكَمَالُ التَّشْرِيعِيُّ(١):

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ - مَعْشَرَ الْيَهُودِ - لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا(٢)، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، «نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ»(٣).

٣٢. الإِعْجَازُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(٤):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ(٥)، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»(٦).

---

(١) الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ التَّشْرِيعَ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْكَمَالِ، وَالنِّهَايَةَ فِي الصَّلَاحِ، وَالذُّرْوَةَ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْإِتْقَانِ.

(٢) لَعَظَّمْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَجَعَلْنَاهُ عِيدًا لَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ لِعِظَمِ مَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ إِكْمَالِ الدِّينِ.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧) واللفظ له.

(٤) الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا جَاءَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسِ كَلَامِ النَّاسِ، وَذَكَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ، وَجَعَلَ مِنْ عَلَامَةِ ذَلِكَ أَنْ لَا أَحَدَ مِنَ الْإِنْسِ أَوِ الْجِنِّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ بَلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَبَيَانِهِ وَإِتْقَانِهِ وَمَضْمُونِهِ.

(٥) أَيْ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا كَانَ مِثْلُهُ سَبَبًا لِإِيمَانِ عُقَلَاءِ الْبَشَرِ بِنُبُوَّتِهِمْ.

(٦) أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢).

٣٣. انْخِرَامُ السُّنَنِ الْكَوْنِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ(١):

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ(٢)»(٣).

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ رحمه الله، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ(٤)، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: «فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ(٥)، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ». قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً(٦).

---

(١) الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ تَقَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحْدَاثٌ كَثِيرَةٌ خَارِقَةٌ لِلسُّنَنِ الْكَوْنِيَّةِ، وَخَارِجَةٌ عَنْ مَقْدُورِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَلَا يَسْتَطِيعُ فِعْلَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ. وَهَذَا النَّوْعُ مِنْ أَشْهَرِ الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ وَأَكْثَرِهَا انْتِشَارًا بَيْنَ النَّاسِ.

(٢) آيَةُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ مِنْ أُمَّهَاتِ آيَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ وَمُعْجِزَاتِهِ، وَقَدْ رَوَاهَا عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَيْضًا وَسِيَاقُهَا، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ تَمَادِي قُرَيْشٍ عَلَى التَّكْذِيبِ، يَشْهَدُ بِصِحَّتِهَا؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١-٢].

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٧)، ومسلم (٢٨٠٢) واللفظ له.

(٤) **الْحُدَيْبِيَةُ**: اسْمٌ لِبِئْرٍ يَقَعُ بِالْقُرْبِ مِن مَكَّةَ عَلَى بُعْدِ حَوَالَيْ (٢٠ كَم).

(٥) **الرَّكْوَةُ**: هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ مِنْهَا الْمَاءُ. **كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ**: وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صُخُورِ الْجِبَالِ، أَوْ عُرُوقِ الْأَرْضِ. **كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً**: أَيْ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

(٦) أخرجه البخاري (٤١٥٢).

٣٤. الإِكْثَارُ مِنَ الإِخْبَارِ بِالْغُيُوبِ الصَّادِقَةِ(١) كَإِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ الأُمَمِ السَّابِقَةِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا(٢) فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ(٣) بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ»(٤).

٣٥. إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أُمُورٍ وَقَعَتْ فِي حَيَاتِهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ(٥)، بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ»(٦).

---

(١) الْمُرَادُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ عَنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ كَثِيرَةٍ ثُمَّ وَقَعَتْ كَمَا أَخْبَرَ بِصُورَةٍ مُطَابِقَةٍ، وَهَذَا الصِّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ خَارِجٌ عَنْ مَقْدُورِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مَعًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُخْبِرَ بِذَلِكَ الْكَمِّ مِنَ الْأَخْبَارِ الْغَيْبِيَّةِ ثُمَّ تَكُونَ كُلُّهَا صَادِقَةً لَا يَنْخَرِمُ مِنْهَا خَبَرٌ وَاحِدٌ.

(٢) الرَّاهِبُ: الْمُتَعَبِّدُ الْمُنْقَطِعُ فِي الصَّوْمَعَةِ. وَلَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ.

(٣) فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا: أَيْ مَالَ بِصَدْرِهِ مُقْتَرِبًا مِنَ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لِلتَّوْبَةِ.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٦).

(٥) مَصَارِعُ أَهْلِ بَدْرٍ: أَيْ مَوَاضِعُ طَرْحِهِمْ وَصَرْعِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ.

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٧٣) في أثناء حديث طويل.

٣٦. إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أُمُورٍ وَقَعَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَفْقَ مَا أَخْبَرَ بِهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»[١]»[٢].

٣٧. إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ الْفِتَنِ وَعَلامَاتِ السَّاعَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ»[٣].

٣٨. إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ الْعَوَالِمِ الأُخْرَى كَالْجِنِّ وَالْمَلائِكَةِ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ[٤]، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ[٥]»[٦].

---

(١) صَعِدَ أُحُدًا: هُوَ جَبَلٌ شَمَالَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، عَلَى بُعْدِ (٤كَم) مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ -، فَرَجَفَ الْجَبَلُ بِهِمْ: أَيْ: اضْطَرَبَ وَاهْتَزَّ، وَالصِّدِّيقُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَالشَّهِيدَانِ هُمَا عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ فَكِلَاهُمَا قُتِلَ شَهِيدًا وَظُلْمًا.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٢٥) واللفظ له، ومسلم (٢٩٢١).

(٤) الْمَارِجُ: اللَّهَبُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ، فَيَخْتَلِطُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ: أَحْمَرُ، وَأَصْفَرُ، وَأَخْضَرُ.

(٥) مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ: مِنَ الطِّينِ.

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).



حُقُوقُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٩.وُجُوبُ الإِيمَان بِهِ ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[1] يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[2].

٤٠.تَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ ﷺ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ[3] قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ...»[4].

---

(١) الْمُرَادُ هُنَا أُمَّةُ الدَّعْوَةِ: وَهُمْ كُلُّ إِنْسِيٍّ وَجِنِّيٍّ مِنْ حِينِ بَعْثَتِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَهُنَاكَ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ: وَهُمْ الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ اللهُ لِلدُّخُولِ فِي دِينِهِ الْحَنِيفِ وَصَارُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(٢) أخرجه مسلم (١٥٣).

(٣) الْبَطْنُ: أَقَلُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٧٠) واللفظ له، ومسلم (٢٠٨).

٤١. طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجنَّةَ إلا مَنْ أَبَى؛ قَالُوا: يَا رَسولُ الله! وَمَنْ يَأبَى؟ قَالَ: «مَنْ أطَاعَني دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمنْ عَصَانِي فَقَدْ أبَى»[١].

٤٢. اِجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ ﷺ:

عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ[٢]»[٣].

٤٣. لَا يُعْبَدُ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ ﷺ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ[٤] فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»[٥]. وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

(٢) وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ: أَيْ أَنَّهُمْ هَلَكُوا بِسَبَبِ كَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَكَثْرَةِ مُخَالَفَتِهِمْ، وَعِصْيَانِهِمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ.

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧) واللفظ له.

(٤) مَنْ أَحْدَثَ: أَنْشَأَ وَاخْتَرَعَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ، فِي أَمْرِنَا: فِي دِينِنَا وَشَرْعِنَا الَّذِي ارْتَضَاهُ اللهُ لَنَا، مَا لَيْسَ مِنْهُ: مِمَّا يُنَافِيهِ وَيُنَاقِضُهُ، فَهُوَ رَدٌّ: مَرْدُودٌ عَلَى فَاعِلِهِ؛ لِبُطْلَانِهِ.

(٥) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) واللفظ لهما.

(٦) أخرجه مسلم (١٧١٨).

٤٤. تَوْقِيرُ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ الطَّوِيلِ، وَجَاءَ فِيهِ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ لِقُرَيْشٍ:... «أَيْ قَوْمِ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ[١]، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ...[٢]»[٣].

٤٥. الإِكْثَارُ مِنَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيْهِ ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا[٤]»[٥].

---

(١) فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ: اللهُ تَعَالَى يُبَارِكُ مَا شَاءَ مِنَ الذَّوَاتِ وَالْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَقَدْ جَعَلَ الْبَرَكَةَ فِي جَسَدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ عَرَقٍ وَبُصَاقٍ، وَقَدْ ثَبَتَ تَبَرُّكُ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُسْتَغْرَبًا، فَاللهُ قَادِرٌ عَلَى قَلْبِ هَذِهِ الْأَعْيَانِ وَتَطْهِيرِهَا وَتَخْلِيصِهَا مِنَ الْأَذَى، وَجَعْلِهَا شِفَاءً وَدَوَاءً.

(٢) النُّخَامَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى الْفَمِ. ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ: اسْرَعُوا فِي تَلْبِيَةِ حَاجَاتِهِ. الوَضُوء: وَهُوَ الْمَاءُ الْمُتَبَقِّي مِنْهُ. وَالإِحْدَادُ هُنَا: شِدَّةُ النَّظَرِ.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٣١).

(٤) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا: وَالصَّلَاةُ مِنَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ هِيَ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى، وَقِيلَ: هِيَ رَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ. وَقِيلَ: إِقْبَالُهُ عَلَيْهِمْ بِعَطْفِهِ وَإِخْرَاجُهُمْ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى رِفْعَةٍ وَنُورٍ.

(٥) أخرجه مسلم (٣٨٤) في أثناء حديث طويل.

٤٦. إِنْزَالُهُ مَنْزِلَتَهُ ﷺ بِلا غُلُوٍّ وَلا تَقْصِيرٍ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي[١] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[٢].

٤٧. مَحَبَّتُهُ ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[٣].

٤٨. مَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ ﷺ:

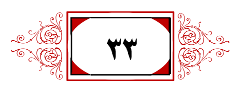
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «...أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي[٤]»[٥].

٤٩. مَحَبَّةُ صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ ﷺ:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»[٦].

---

(١) الإِطْرَاءُ: الْغُلُوُّ فِيهِ كَأَنْ يُرْفَعَ إِلَى مَقَامِ الْأُلُوهِيَّةِ، أَوْ يُعْطَى بَعْضَ صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ.
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٥).
(٣) أخرجه البخاري (١٤).
(٤) أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي: أَيِ اعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَلَا تَظْلِمُوهُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ.
(٥) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).
(٦) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) واللفظ لهما.




فهرس المحتويات






الأربعون الحسان في العلم والقرآن
الأربعون المنتقاة في التعريف بالله
الأربعون الندية في التعريف بخير البرية صلى الله عليه وسلم
إعلام الأنام بأربعين حديثا في محاسن الإسلام
الأربعون الزاخرة في الدار الآخرة
الأربعون النقية في الأعمال القلبية
الأربعون المبصرات بالفتن والابتلاءات
الأربعون المنتخبات في فقه المنهيات
دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع
للاطلاع على قائمة الإصدارات
فرع الأزهر : شارع محمد عبده - خلف الجامع الأزهر
هاتف : 0225117747
فرع المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر
هاتف : 0502357979
@DarElollaa
Dar_elollaa@hotmail.com
لطلبات الشحن والتوصيل داخل مصر : 01050144505
لطلبات الشحن والتوصيل خارج مصر : +201032057053